ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Dr. Faten Taha Ahmed
Nineveh Education Directorate
Email: tahafatin92@gmail.com

Keywords: terminology, embodiment, anthropomorphism, personification, metaphor.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 21Apr 2025
Accepted 19Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Embodiment, Anthropomorphism, and Personification: From the Classical to the Contemporary

Abstract:

This research addresses the contemporary terms embodiment, anthropomorphism, and personification, viewing them as expressions of a unified concept that falls within the domain of metaphor. The study explores the origins and notions that have emerged parallel to these terms, sharing the same meaning. It also highlights the interest of classical critics in these concepts and the significance of the meanings they convey through formulations closely related to the very terms under study. The research engages with the theories underpinning metaphorical meaning, while also acknowledging the emergence of the terms, their definitions, and the interconnections among them.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4328

د. فاتن طه احمد/مديرية تربية نينوى

ملخص البحث:

يتناول البحث المصطلحات المعاصرة (التجسيد, والتجسيم, والتشخيص) وتراها تبحث في دلالة واحدة وتدخل في باب واحد مع فن الاستعارة, فيدرس البحث بدايات ومفاهيم ظهرت موازية لهذهِ المصطلحات تدخل في المعنى نفسه ويمكن ان نجد اهتمام النقاد القدامى بهذهِ المفاهيم وما يمكن ان تعول عليه الدلالة في استخدام صياغات تقترب من المصطلحات ذاتها.

إن البحث يقترب من النظريات التي تنهض عليها الدلالة الاستعارية كما لا يمكن أن ننسى ظهور المصطلحات ومفاهيمها التي تدل عليها وترابطها فيما بينها.

الكلمات المفتاحية: المصطلحات, التجسيد, التجسم, التشخيص, الاستعارة.

مقدمة:

بدءاً لابد أن نستذكر الشروط التي وضعت لقبول المصطلح البلاغي والنقدي:

1- إجماع العلماء على الإشارة إلى دلالة معينة من الدلالات العلمية.

2- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3- وجود علاقة أو تشابه بين مدلوله الجديد والمدلول اللغوي.

4- الاكتفاء بكلمة واحدة للإشارة إلى مفهوم علمي محدد (أحمد, 1974, 10-11).

إن هذهِ الشروط لا تنطبق تماماً على المصطلحات المدروسة (التجسيد, التجسيم, التشخيص) فلم تظهر عند النقاد القدامى ولم يتفقوا على التسمية, وأن ظهرت المفاهيم واتفقوا على وجودها لاسيما أن هذهِ المصطلحات ترتبط بالظاهرة الفنية (الاستعارة) ارتباطاً وثيقاً, ويمكن أن نلمس دلالة ومفاهيم هذهِ المصطلحات عند النقاد القدامى من خلال صياغات واقتراحات واستنتاجات تكون ملاصقة تماماً لمفهوم المصطلحات مثل (الحال الناطقة, البيان, لغة المجاز.... الخ) وهذا ما سنعرضه في بحثنا عند كل ناقد ومن خلال ذلك نتوصل إلى مفاهيم ودلالات النقاد لنصل أخيراً إلى ظهور هذهِ المصطلحات حديثاً عند النقاد المعاصرون وارتباط مفهومها بالمفاهيم القديمة عند النقاد.

أولاً- المعاني اللغوية للمصطلحات:

التجسيد:

ذكر في لسان العرب لأبن منظور (711ه) "جسد: الجسد, جسم الانسان, والجسد... البدن, نقول منه تجسد كما تقول من الجسم: تجسم... وجمعه أجساد... والجاسد من كل شيء: ما اشتد ويبسَ... والجسد والجاسد والجسيد: الدم اليابس" (لسان العرب مادة جسد).

التجسيم: الجسم مجموعة الأعضاء أو الكائنات الحية من البشر، الإبل، والدواب وغيرها.

الجسم: الجسد, وقد جَسُمَ الشيء اي عظم فهو جسيم وجُسام, والجسم: الامور العظام.

والجسم: الرجال العقلاء, والجسيم: ما ارتفع من الارض وعلاه الماء(لسان العرب, مادة جسم).

التشخيص: هو سواد الانسان إذا رأيته من بعيد, وكل شيء رأيت جسمانه من بعيد فقد رأيت شخصه, ويقال: شخص الجرح إذا ورم وشخص بصر فلان إذا فتح عينه وشخوص البصر: ارتفاع الاجفان إلى فوق, ويقال شخصت الكلمة في الفم: إذا ارتفعت نحو الحنك الاعلى (لسان العرب مادة شخص) ومن المجاز: شخص الشيء إذا عينه, اي معين(الزمخشري, 1988, 498).

ثانياً- مفاهيم المصطلحات:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

بعد قراءة هذهِ المصطلحات من الناحية اللغوية (المعجمية) نستطيع الغور في أعماق هذهِ المصطلحات ومفاهيمها, وهي مصطلحات معاصرة لم تظهر إلا حديثا في معاجم معاصرة وهذا ما سنذكره لاحقاً.

لابد أن نعرف أن دراسات الباحثين لم تجد أي دلالة على تسمية هذهِ المصطلحات بلاغية او نقدية قديما, أنما جاءت مفاهيمها وفاعليتها داخل اطار الاستعارة وأهميتها في تقديم الصور المحسوسة واستنطاق الجمادات والصامت التي تؤدي إلى هذهِ الدلالة الجمالية .

فالقدماء كانت لهم اشارات ودلالات إلى هذهِ الصور الجمالية ولا يمكننا انكار هذه الاشارات والنظريات التي كانت ولا تزال تكون حلقة وصل مع ظهور هذهِ المصطلحات لاسيما أن مفاهيمها تقترب من الظاهر الاستعارية, وهكذا يمكن أن نقف وقفات نقدية عن المفاهيم التي ظهرت في التراث النقدي والبلاغي القديم, وما سوف نستنتجه من صياغات ومبرهنات ذكرها القدامى واشاروا إليها تعطي دلالة على هذهِ الاصطلاحات التي استدلها النقاد القدامى, واطلقها المعاصرون.

من هنا سنبدأ تدريجياً بذكر أهم اشارات النقاد من الاقدم وصولاً إلى ظهور المصطلح وادراجه في النقد المعاصر.

ومن اوائل النقاد القدامى الذي اشار إلى هذهِ الصور الدلالية ابو عبيدة (209ه) واطلق عليها ما يسمى بالمجاز في كتابه مجاز القرآن, وذلك في حديثه عن اعجاز القرآن الكريم, واضفاء الدلالة الحسية المتشخصة

للإنسان على اشياء غير حسية في قولهِ تعالى: "{ ۇ ۇ ې ې ې ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ }" (سورة يوسف, [4]), وقال تعالى: { ئو ئو ئۇ }(سورة فصلت: [11]).

فقال ابو عبيدة: "ومن مجاز ما جاء من لفظ خبر الحيوان والموات على لفظ خبر الناس (التميمي, 1954, 10)إذ جاء المجاز عنده هو كل ما يجوز في اللغة من حذف وايجاز وتشبيه واستعارة والتوكيد والتقديم والتأخير وغير ذلك, وهنا يشير إلى اضفاء الدلالة الحسية على الحيوان والجماد.

يبدو أن الجاحظ (255ه) تنبه على أهمية البيان بوصفه اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى.... ومن ثمَّ تحدث عن الدلالات الخمس في الكشف عن المعاني ومن هذهِ الدلالات هي النصبة وهي الحال الدّالة (البيان والتبيين, د.ت, 76).

أن دلالة النصبة عند الجاحظ هي دلالة على التجسيد أو التشخيص من خلال استنطاق الصامت والجامد والنامي عبر الدلالة الكامنة في الالفاظ ويبين ذلك في تحديدهِ لمفهوم النصبة بقوله: هي "الحال الناطقة بغير اللفظ والمشير بغير اليد, وذلك ظاهر في خلق السموات والارض, وفي كل صامت وناطق وجامد ونامٍ, ومقيم وظاعن, ورائد وناقص فالدلالة التي في الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق, فالصامت ناطق من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان" (البيان والتبيين, د.ت, 81).

مِن ذلك نرى إن كلام الجاحظ عن الحال (النصبة) يتفق والدلالة المفهومية للمصطلحات التي ترتبط بالدلالة الاستعارية الاشياء الجامدة والصامتة وغير العاقلة لاسيما أن الجاحظ يورد الامثلة التي تشمل القدرة الاستعارية في جعل الدلالة في الاشياء الجامدة غير الحية واخرى غير عاقلة مثلها في الاشياء الحية العاقلة.

وهناك من النقاد من اطلع على نصبه الجاحظ وربط تلك الدلالة بجوهر المجاز وهو ابن قتيبة (276ه) فقد تحدث عن قضية المجاز القراني الذي يرى بأن نطق الجنة ونطق السماء والارض وغيرها من المجاز المنزه عن الكذب, فقد رد على منكري المجاز في القرآن الكريم, وتنزيهه عن الكذب, وحقيقة اضفاء الصفات الانسانية على الاشياء الحسية غير الملموسة وغير العاقلة فقال: "وما في نطق جهنم, ونطق السماء والارض من العجب؟ والله تبارك وتعالى ينطق الجلود والايدي والارجل, ويسخر الجبال والارض والطير بالتسبيح... ولو كان المجاز كذبا وكل فعل ينسب على غير الحيوان باطلا- كان اكثر كلامنا فاسداً لأننا نقول نبت البقل وطالت الشجرة...."(تأويل شكل القرآن, د.ت 83-99).

نرى مما تقدم أن هذهِ المفاهيم الاستعارية ترتبط عنده بالمجاز, ويُستدل على ذلك بالمجاز القرآني من الأمثلة القرآنية.

أما ثعلب (291ه) فقد أورد في كتابه الكثير من الشواهد الشعرية الدالة على الاستعارة, دون الاشارة إلى أهميتها ودلالتها يستعليها تحديد لمفهوم الاستعارة الذي يدل على اعطاء الشيء صفة غيره (ثعلب,

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1966, 53) كما يذكر من الشواهد التي تدل على ذلك وهي اكساب الاشياء الجامدة صفات الكائن الحي, هذا ما نجده يتداخل مع مفاهيم التجسيد والتجسيم والتشخيص, التي نجدها تجعل الاشياء كائنات عاقلة واشخاصاً يشعر المتلقي بمشاركتها الوجدانية مع ذاتهِ.

كما ذهب ابن المعتز (296ه) في كتابه الذي جاء في الباب الأول منه للحديث عن البديع في الاستعارة ودلّ على ذلك بالآيات القرآنية الكريمة منتقلاً إلى أحاديث السنة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم إلى كلام الصحابة ومن ثم إلى الشواهد من المصادر الشعرية, ولاسيما أن تكون عنده بالمفهوم نفسه, بقولهِ: "وهو استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عُرف بها مثل أم الكتاب وجناح الذلّ" (بن المعتز, د.ت, 2) ويستدل على ذلك بالأبيات الشعرية في أقوال الشعراء على الاستعارة التجسيدية التي تجعل لليل صلب وعجز له (بن المعتز, د.ت, 7) فيمثل موقفه في عرض الصور وتقديمها الدلالة الاستعارية المختلفة.

وكذلك يتفق ابن عبد ربه (328ه) مع نظرية الجاحظ (نصبته) دون اضافة شيء جديد (ابن عبد ربه, 1940, 246-247).

ويتكلم اسحاق بن وهب (335ه) في كتابه عن وجوه البيان وما يتعلق ببيان الاشياء بذواتها وإن لم تبن بلغاتها وهي البيان التي استنطقت الربع وخاطبت الطلل ونطقت عنه بالجواب على سبيل الاستعارة في الخطاب (الكاتب, 1974, 60) لاسيما أنه يجعل له باب خاص يطلق عليه (باب البيان الأول وهو الاعتبار) (الكاتب, 1974, 73).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كما واطلع على فكرة الجاحظ في نصبته التي تقترن بالحال وأخذته بقوله: "النصبة تشارك الحال وهي انتصاب الجسم وما يشاهد عليه من قيام أو قعود أو انحراف إلى بعض الجهات المحيطة به"(الكاتب, 1974, 84), وهنا يشير ابن وهب إلى هيئة الانسان من خلال التجسيم وهذا ما سماه (الجسم) وما يتبعه من حركات.

وذهب الصولي (335ه) إلى الاستعارات الجمالية عند الشعراء ولاسيما أبي تمام الذي أعاب عليه بعض النقاد استعارته لبعدها, لكنه يرى بأنها من أجل الاستعارات وأحسنها, إذ قرنها بالاستعارات القرآنية لكي يقدم الحجة على سلامتها بقوله: "وقال الله عز وجل (واخفض لها جناح الذل من الرحمة) فهذا أجل استعارة وأحسنها وكلام العرب جار عليها, فما يكون ان قال أبو تمام: (لا تسقي ماء الملام)" (ابي تمام, 1937, 37).

وإن ما عابوه على ابي تمام.... وهو رأس في الشعر مبتدئ المذهب سلكهُ كل محسن بعده فلم يبلغه... وكل حاذق بعده ينسب إليه(ابي تمام, 1937, 37).

إن هذا اشارة على استحسان الصولي للاستعمارات البعيدة وغير المألوفة التي تجسد كل جامد وتشخص صفات الانسان الجسمانية والانفعالية.

كما وقف الآمدي (370ه) في كتابه الموازنة على الاستعارة وخصص لها فصل سماه (بعيد الاستعارات في شعر أبي تمام) تلك الاستعارات عند الشعراء التي تحدث تغييراً لإكساب الاشياء صفات غير مآلوفة وإعطاء صفات الكائن الحي لمن لا جسد له من المعاني والاشياء المجردة والمحسوسات.

فالآمدي في كشفه لاستعارة امرئ القيس يرى كيف جسد صفات الإنسان على الليل وجعل له (امتداد) و(صلب) و(وسط) و(صورة) و(اردف اعجاز) (أبي تمام والبحتري, الآمدي,1939, 234).

في قولهِ:

فقالت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازاً وناءَ بكلكل

وكذلك وقفته على استعارة البحتري في قولهِ:

تحملت ما لو حُمّلَ الدهرُ شطره لفكَّرَ دهراً ايّ عِبْأيه أثقلُ

وهنا يشير إلى الموقف التجسيدي للاستعارة التي تجعل للدهر عقلاً يقول "جعل للدهر عقلا, وجعله مفكرا في أي العبأيه أثقلُ" (أبي تمام والبحتري, الآمدي,1939, 240).

فإنه يأخذ الاستعارات البعيدة على أنها نوع من البلاغة وغاية وبعد عن التكلف(أبي تمام والبحتري, الآمدي,1939, 239-240), لاسيما في قبول الاستعارة أبي تمام (ماء الملام) والتي يراها ليست عيباً(أبي تمام والبحتري, الآمدي,1939, 244).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وكذلك تحدث الحاتمي (388ه) في رسالته عن الاستعارات الشعرية التي تنتج نوعاً من الغرابة عندما ترتكز على تجسيد مظاهر الانسان الحسية العاقلة بمنزلة الحيوان غير العاقل عند تحليله لأبيات الشعراء (الحاتمي, 1956, 72).

أما القاضي الجرجاني (392ه) فكذلك ذهب إلى ادراج استعارات الشعراء التي يرى أنها تقوم على "الحسنُ والاحسان, وقد أصبتُ ما اردت من احكام صنعة وعذوبة اللفظ" (الوساطة, د.ت, 39), كما ويتحدث عن الاستعارات البعيدة التي تقوم منحى التشخيص وجعل الاشياء بشكل متكامل الأعضاء التي يرى بأنها ترجع إلى الذوق واستمالة العقل واللسان (الوساطة, د.ت, 429. 430).

وهذا يعني أنه يرجح ويميل إلى هذا النوع من الاستعارات التجسيدية والتشخيصية التي تعني القدرة على جمع الاحساسات والاشياء المتباينة وخلق علاقة بينها وجعلها داخل اطار صورة متكاملة.

ويقدم ابن جني (392ه) ما يقترب من الدلالة (التجسيدية أو التجسمية) من خلال حديثه في باب الحقيقة والمجاز عن التوكيد والذي هو من معاني المجاز.

يقول: "لأنه أخبر عن الغرض بما يخبر به عن الجوهر وهذا مقالي بالغرض وتفخيم منه إذا صير إلى حيز ما يشاهد ويلمس ويعاين" (ابن جني, 1990, 445) ويرى ان هذهِ الدلالة المتخيلة ترتبط بالجوهر لا بالحدث لأن الشيء بوصفه "شخصا متجسما لاغرضا متوهما"(ابن جني, 1990, 445).

ويقف ابو هلال العسكري (395ه) موقفا متناقضا من الاستعارة من خلال اشعار الشعراء التي تذهب إلى الدلالة البعيدة من الاستعارة (التشخيص أو التجسيد) فأحياناً نراه يرجح هذا النوع ويذكره ويستحسنه (العسكري, 1952, 14) وأحياناً نراه لا يستحسنها ويسخر منها(العسكري, 1952, 303).

كذلك يذهب الشريف الرضي (406ه) كسابقيه من النقاد إلى الاشارة لمفهوم هذا النوع من الاستعارة التي تدخل باب أنسته غير العاقل وجعله عاقلاً من خلال اشارة إلى أغلب الآيات القرآنية وكذلك الابيات الشعرية (الشريف الرضي, 1955, 82).

وإلى ذلك يذهب الثعالبي (429ه) الذي يورد استعارات الشعراء التي فيها بعد استعاري وقدرة تخيلية على استنطاق الجامد وغير العاقل (تيمية الدهر, د.ت, 178).

ويعد عبد القاهر الجرجاني (471ه) من اوائل النقاد الذين اشاروا إلى مصطلح التجسيد من خلال حديثه عن الاستعارة المفيدة قوله:" وإن شئت أرتك- اي الاستعارة- المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل كأنها قد (جُسمت) حتى رأيتها العيون" (الجرجاني, 1991, 43).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وهذا يدل على توسعهِ في الاستعارة والولوج في معانيها المتجسدة التي تأتي فيها اللفظة قد اكتسبت مواضع جديدة من خلال اعطاء معاني الحياة والانسانية على الجمادات إذ يقول: "فإنك لترى بها الجماد حيّاً ناطقا والاعجم فصيحا, والاجسام الخرس مُبينة والمعاني الخفية باديةً جليةً" (الجرجاني, 1991, 43).

إن الجرجاني هنا قد كشف عن الظاهرة التجسيدية والتجسمية أو التشخيصية لاسيما في استعارات بعض الشعراء التي تتمثل بالاستعارة غير التصريحية او الاستعارة البعيدة التي تجسد الجماد والمعنوي " إن الفضل يجب والتقديم, اما لمعنى غريب يسبق إليه الشاعر, فيستخرجه أو استعارة بعيدة يفطن لها" (الجرجاني, 1984, 595-596), وهذا يمكن أن نعتبره بداية لظهور المصطلح, فهنا جاء ذكره لكن لم يتم الافصاح عنه بشكل مباشر, إنما يكون بقصد اشارته إلى الاستعارة.

أما ابن الاثير (637ه) فترى انه ينظر إلى الالفاظ نظرة استعارية بقوله: "اعلم أن الالفاظ تجري من السمع مجرى الاشخاص من البصر فالألفاظ الجزلة تتخيل في السمع كأشخاص عليها مهابة ووقار, والألفاظ الرقيقة تتخيل كأشخاص ذي دماثة ولين اخلاق ولطافة مزاج"(ابن الاثير, د.ت, 178), إذ يؤكد على أهمية الالفاظ التي تتجسد أمام السامع كأشخاص تُرى بالعين كما ولا ينسى إلى أن يميز تلك الالفاظ الجزلة والرقيقة,

وينتقل بالإشارة إلى مسألة أخرى يسميها التوسع وهي تسمية جديدة لكن في معناها تكون نوع من التجسيد وقد يستحسنها بقوله: "{ و ۏ ۏ ې ې ې د د ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ }" (سورة فصلت, الآية [10]) فنسبة القول إلى السماء والارض من باب التوسع, لأنها جماد والنطق انما هو للإنسان لا للجماد" (ابن الاثير, د.ت, 393) ونحن هنا أمام اشارات ابن الاثير المهمة والتي يطلق عليها نوع من التوسع في الكلام, وتنبهه إلى الاشياء المجردة التي تجري مجرى المحسوسات الشخصية الناطقة إلى ان يصل إلى ذكر التجسيم صراحة, فإنهُ كذلك ينقل عن ابن جني في حديثه عن المجاز(ابن جني, 1990, 445-446), وذلك في كتابه (الجامع الكبير) من خلال حديثه عن الحقيقة والمجاز باعتبار التوكيد من معاني المجاز وهو اخبار عما لا يدرك بالحاسة, وهذا مغالاة وتفخيم له, إذّ صيّر إلى منزله ما يشاهد ويعاين "وذلك بأن يخيل متجسما لا غرضا متوهما" (ابن الاثير, 1956, 30-31).

بهذا نرى اتباع ابن الاثير لأبن جني ونقل كلامه نصا, فهو يعود للإشارة إلى مصطلح التجسيم من خلال التوسع في الكلام والاستعارة والتوكيد التي تعتبر من مجازات اللفظ, باعتبار الصورة التخيلية في اضفاء الصفات الانسانية على الجمادات تجسيما لا وهما.

وهكذا بعد تتبع اقوال النقاد القدامى ونظرياتهم لا بد أن نعرف أن القدامى لم يغفلوا عن ظاهرة تجسيد او تشخيص صفات الانسان على الحيوان والجماد ونستطيع ان نلمس ذلك بنظرياتهم واشاراتهم التي تكون بصياغات واصلاحات قريبة منها: الحال الناطقة (النصبة), البيان, المجاز, استنطاق الربع, ... الخ, وما يمكن أن تعول عليه الاستعارات فضلاً عن تفسيرهم لإشعار الشعراء التي تذهب إلى ذلك المنحى واستحسانهم لبعضها وجعلها من الغرابة للبعض الآخر.

كما ذكرنا سابقا أن هذهِ الظاهرة لم تخضى عن القدامى بل العكس كانت محط اهتماماتهم ونظرياتهم, وعلى الرغم من أنهم لم يطلقوا تسميته الاصطلاحية إلا أنها تمثل بداية لظهور المفاهيم فقد ناقشوا هذهِ المفاهيم, ودرس بعضهم هذهِ الظاهرة في اشعار الشعراء فضلاً عن نقاد ظهرت لديهم الفاظ تتعلق بالمصطلحات وكأنها بداية لظهور المصطلحات, فأول من اقترب من المصطلحات ابن وهب (335ه) بلفظة (الجسم) في باب البيان وهنا يطلع على فكرة الجاحظ في (نصبته) (ابن وهب, 1974, 84), ثم نجد كيف تقترب الاشارة إلى المصطلح عند ابن جني (392ه) بلفظة (متجسما) (ابن جني, 1990, 446) في حديثه عن معاني المجاز التي تصل إلى الدلالة المتخيلة لتصل إلى عبد القاهر الجرجاني (471ه) الذي اشار إلى المصطلح بلفظة (جسمت) (الجرجاني, 1991, 43) في حديثه عن الاستعارة المفيدة التي تصل إلى المعاني اللطيفة وكذلك ينقل ابن الاثير (637ه) كلام ابن جني بلفظة متجسما(ابن الاثير, 1956, 30-31).

ولا يمكن أن تفضل ظهور هذهِ المصطلحات عند النقاد الغربيون فهي مصطلحات حديثة حددها النقاد بمفاهيم ودلالات تدخل مع فن الاستعارة كذلك جاءت هذهِ المسميات على مفاهيم نبين بعضا منها, إذ يرى ت.أ هيلوم (T.A.Hume) "أن الصورة يجب ان تكون مجسدة مرئية ويجب ان تكون كل كلمة صورة مرئية وليس أداة عامة مجردة" (فريد, 1963, 40؛ صابر، 2017، 480).

ويرى جورج لا يكوف (George Lakoff) ومارك جونسون (Mark Johnson) بأن التشخيص هو "مقولة تغطي عدداً كبيراً من الاستعارات حيث تنتقي كل منها مظاهر مختلفة لشخص ما او طرقا مختلفة للنظر إليه وما تشترك فيه كل هذهِ الاستعارات انها تسمح لنا بأن نعطي معنى للظواهر في هذا العالم عن طريق ما هو بشري فنفهمها اعتماداً على محفزاتنا واهدافنا وانشطتنا وخصائصنا" (مارك جونسون, 1996, 54).

يبدو مما سبق أن المصطلحات لم تذكر صراحة في المصادر النقدية والبلاغية القديمة إلا حديثا عند النقاد المعاصرون, وحتى أحمد مطلوب لم يذكرهم في معجمهِ (معجم النقد العربي القديم) بعد أن وضع شروطاً لقبول المصطلح كما وضحناه سابقا فإنها لم ترقى إلى مستوى الاصطلاح البلاغي والنقدي, إلا أن هناك معجمان ادبيان معاصران ذكرا المصطلحات وأشارا إلى معانيها وهما: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, لمجدي وهبة وكامل المهندس والمعجم الادبي لجبور عبد النور.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويأتي مصطلحي (التشخيص والتجسيد) في معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب بالمعنى الادبي الذي يتضمن مفهوماً واحداً هو "نسبة صفات البشر إلى افكار مجردة أو إلى اشياء لا تتصف بالحياة مثلا ذلك الفضائل والرذائل المجسدة في المسرح الاخلاقي أو في القصص الرمزي الاوربي في العصور الوسطى ومثاله أيضاً مخاطبة الطبيعة كأنها شخص يسمع ويستجيب في الشعر والاساطير".

وكما يذكر جبور عبد النور في معجمه (المعجم الادبي) مفاهيم المصطلحات التجسيد والتشخيص لكن كل واحد منها على حدى بقوله: "التجسيد هو ابراز الماهيات, والافكار العامة والعواطف في رسوم وصور وتشابيه محسوسة هي في واقعها رموز معبرة عنها" (عبد النور, 1979, 59).

أما "التشخيص ابراز الجماد والمجرد في الحياة من خلال الصورة, بشكل كائن متميز بالشعور والحركة والحياة" "(عبد النور, 1979, 67).

نلاحظ بذلك أن النقاد لم يذكروا التجسيم بمفهوم محدد أو قد جعلوه متداخل مع التجسيد لاسيما أنهما يحملان الدلالة اللغوية نفسها, فإنهما يدلان في نهاية الأمر على معنى الجسم وهو الجسد, غالباً هو الأمر الذي دعى النقاد إلى عدم ذكر المصطلح (التجسيم) والخلط بين المصطلحين أو أخذ احدهما بدلاً عن الآخر.

تداول النقاد المحدثين هذهِ المفاهيم باعتبارها ظاهرة فنية وأدبية تكســب النصــوص حيوية وديمومية تجعلها تكون في تواصل حسي مع القارئ بصورة تخيلية يمكن مشاهدتها أو لمسها.

ووضــعوا مفهوم ومعنى محدد لكل منها, فالتجسـيم هو "التعبير عن المجرد بالمحسـوس وعن الافكار والمدركات العقلية بالصور المحسوسة" (المعجم الفلسفي, 1966, 168) اي انه "تجسيم المعنويات المجردة, وابرازها أجساما أو محسوسات على العموم" (سيد قطب, د.ت, 72).

والتجسـيد في "دلالته الفنية إلباس الافكار المجردة والجمادات والطبيعة جسـد الانسـان لغرض التعبير الفني بالصورة الحسية عن موضوعاتها" (التميمي, 2012, 136).

اما التشخيص فإنه "يمثل في خلع الحياة على المواد الجامدة والظواهر الطبيعية والانفعالات الوجدانية, هذهِ الحياة التي قد ترتقي فتصبح حياة انسانية تشمل المواد والظواهر والانفعالات" (سيد قطب, د.ت, 73).

ويرى عبد القادر الرباعي ان الصورة التشخيصية هي "احياء المواد الحسية الجامدة واكسابها انسانية الانسان".

وكثيراً من النقاد من يختلف في التسمية, ويخلط ويدمج بين مصـطلحين بترك أحدهما وأخذ الآخر بدلاً عنه, باعتبارها تتمثل بإضفاء طابع الحياة على ما هو معنوي أو جامد أو مجرد على سبيل الاستعارة.

بذلك نسـتطيع القول أن المفاهيم تقترب من معناها العام, وتتمثل في اظهار المعنى المجرد والجامد إلى محسوس عاقل او غير عاقل وتحويل المعنوي الذهني أو الفكري إلى حسي بامتلاكه صفات حسية من سمع أو رؤية وغيرها.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الخاتمة

تخلص في نهاية الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

1- لم يفضل النقاد القدامى في دراساتهم وابحاثهم عن هذهِ الظاهرة التي يدخلوها ضمن سياق الاستعارة بالرغم من عدم ذكر المصطلحات إلا أن النظريات كانت محط انظارهم.

2- اعتبره النقاد اسلوباً يجعل الاشياء غير الحية تبدو حية بإضفاء صفات انسانية أو حسية عليها, فالجمادات والافكار المجردة والظواهر الطبيعية, والمشاعر المعنوية تظهر وتمنح صفات بشرية ككائنات حية.

3- كما وجدنا بعض النقاد القدامى قد أظهر بعض الشيء عن التسمية للمصطلح عند دراساتهم للمفهوم (جسما) (متجسما).

4- ظهور المصطلحات ودراساتهم عند الغرب, وكذلك عند النقاد العرب المحدثين وتحديهم مفاهيم المصطلحات فقد نرى كيف خلط بعضهم بين المصطلحات واختلفوا في التسمية أو اطلاق مفهوم ومعنى واحد ليتضمن مصطلحين, وإهمال الآخر.

5- نصل نهايةً إلى المفاهيم عند المحدثين, ونستنتج أن هذهِ المصطلحات تؤدي معنى متقاربا من المعنى, بإضفاء الصفات الحية على الجامد والافكار الذهنية والعقلية واعطاء ما لا يعقل صفة العاقل.

المصادر

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1- أخبار ابي تمام, الصولي (335ه), تحقيق: خليل محمود عساكر ومحمود عبده عزام ونطير الاسلام الهندي, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, ط1, القاهرة, 1937.

2- اساس البلاغة, الزمخشري, تحقيق: محمد باسل عيود السود, دار الكتب العلمية, ط1, بيروت- لبنان, 1988.

3- الاستعارات التي تحيا بها, جورج لايكوف, مارك جونسون, تر: عبد المجيد جحفة, الدار البيضاء, المغرب, دار توبقال, ط1, 1996.

4- اسرار البلاغة, عبد القاهر الجرجاني (471ه) قراهُ وعلق عليه, محمود محمد شاكر الناشر, دار المدني, جدة, ط1, 1991.

5- الباين والتبيين, الجاحظ (255ه) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, ط2, القاهرة, 1960.

6- البرهان في وجوه البيان, ابن وهب الكاتب (335ه), تحقيق: د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي, بغداد, مطبعة العاني, ط1, 1974.

7- تأويل مشكل القرآن, ابن قتيبة (276ه) شرح وتحقيق: السيد احمد صقر, القاهرة, دار احياء الكتب العربية, د.ط, د.ت.

8- التصوير الفني في القرآن الكريم, سيد قطب, دار الشروق, مصر, ط4.

9- تلخيص البيان في مجازات القرآن, الشريف الرضي (406ه) حققه وقدم له عبد الغني حسن, دار احياء الكتب العربية, القاهرة, 1955.

10- تيمية الدهر/ الثعالبي, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, القاهرة, ط2, 1956.

11- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور, ابن الاثير (622ه) تحقيق: د. مصطفى جواد, ود. جميل سعيد, مطبعة المجمع العلمي العراقي, بغداد, 1956.

12- حضـــور النص قراءات في الخطاب البلاغي النقدي عند العرب, فاضـــل عبود التميمي, دار مجدلاوي للنشـــر والتوزيع, 2012.

13- الخصائص, ابن جني (392ه), تحقيق: محمد علي البخار, طبعة دار الشؤون الثقافية في بغداد, ط4, 1990.

14- دلائل الاعجاز, عبد القاهر الجرجاني قرأة وعلق عليه محمود محمد شاكر, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1984.

15- الرسالة الموضحة في ذكر سرقات ابي الطيب المتنبي وساقط شعره الحاتمي (388ه), تحقيق: د. محمد يوسف نجم, دار صادر, دار بيروت, 1956.

16- صـــابر ح. (2019). بنية الاستعارة وتمظهرها في العرض المسرحي. لارك, 9(1), 471-489. https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss24.515

17- الصورة الشعرية في النقد الحديث, ماهر شفيق فريد, مجلة الثقافة, العدد 3, مصر, 1963.

18- الصورة الفنية في شعر ابي تمام, د. عبد القادر الرباعي, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1999.

19- العقد الفريد, ابن عبد ربه (328ه), تحقيق: محمد سعيد العريان, القاهرة, مطبعة الاستقامة, 1940.

20- قواعد الشعر, ثعلب (291ه) تحقيق: رمضان عبد التواب, القاهرة, دار المعرفة, ط1, 1966.

21- كتاب البديع, عبدالله بن المعتز, اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس: اغناطيوس كراتشقو فسكي, دار المسيرة, بيروت.

22- كتاب الصـــناعتين, ابو هلال العسـكري (395) تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضـــل ابراهيم, دار احياء الكتب العربية, القاهرة, 1952.

23- لسان العرب, ابن منظور (711ه) قدم له الشيخ عبدالله العلايلي صنفه يوسف خياط, دار بيروت, د.ط, د.ت.

24- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, ابن الاثير, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, مكتبة البابي الحلبي واولاده

25- مجاز القرآن, ابي عبيدة بن المثنى التميمي (210), عارضـــه بأصـــولهِ وعلق عليه, د. محمد فؤاد ســزكين, ط1, 1954, الناشر: محمد سامي امين الخانجي, مصر.

26- المعجم الادبي, جبور عبد النور, دار العلم للملايين, ط1, 1979.

27- المعجم الفلسفي, يوسف كرم, مراد وهبة, يوسف شلالة, القاهرة, 1966.

28- معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب, مجدي وهبة, كامل المهندس, مكتبة لبنان, ط2, 1984.

29- معجم النقد العربي القديم, أحمد مطلوب, دار الشؤون الثقافية العامة, ط1, بغداد, 1989.

30- الموازنـة بين أبي تمـام والبحتري, الآمـدي (370ه), تحقيق: وتعليق محمـد محي الـدين عبـد الحميـد, مكتبـة البـابي الحلبي واولادهِ, القاهرة, 1939.

31- الوسـاطة بين المتنبي وخصـومه, القاضـي علي عبد العزيز الجرجاني (392), تحقيق: وشـرح محمد ابو الفضـل إبراهيم وعلي البجاري, المكتبة العصرية بيروت, د.ت.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Reference:

1- Akhbar Abu Tammam, Al-Suli (335 AH), edited by Khalil Mahmoud Asaker and Mahmoud Abdo Azzam and Natir al-Islam al-Hindi, Printing Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication, 1st ed., Cairo, 1937.

2- The Foundation of Rhetoric, Al-Zamakhshari, edited by Muhammad Basil Ayud al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, Lebanon, 1988.

3- Metaphors by Which You Live, George Lakoff, Mark Johnson, trans. Abdul Majeed Jahfa, Casablanca, Morocco, Dar Toubkal, 1st ed., 1996.

4- Secrets of Rhetoric, Abdul Qaher al-Jurjani (471 AH), read and commented on by Mahmoud Muhammad Shaker al-Nasher, Dar al-Madani, Jeddah, 1st ed., 1991.

5- Al-Bayn wa al-Tabyin, Al-Jahiz (255 AH), edited and explained by Abdul Salam Muhammad Harun, 2nd ed., Cairo, 1960.

6- Al-Burhan fi Wujuh al-Bayan, Ibn Wahb al-Katib (335 AH), edited by: Dr. Ahmed Matloub and Dr. Khadija Al-Hadithi, Baghdad, Al-Ani Press, 1st ed., 1974.

7- Interpretation of the Problematics of the Qur'an, Ibn Qutaybah (276 AH), explained and edited by: Sayyid Ahmed Saqr, Cairo, Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiyya, n.d., n.d.

8- Artistic Imagery in the Holy Qur'an, Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk, Egypt, 4th ed.

9- Summary of the Statement on the Metaphors of the Qur'an, Al-Sharif Al-Radi (406 AH), edited and introduced by Abdul-Ghani Hassan, Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiyya, Cairo, 1955.

10- Taymiyyah Al-Dahr/ Al-Tha'alibi, edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Cairo, 2nd ed., 1956.

11- The Great Collection on the Art of Poetic Writing and Prose, Ibn Al-Athir (622 AH), edited by: Dr. Mustafa Jawad and Dr. Jamil Saeed, Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, 1956.

12- The Presence of the Text: Readings in Critical Rhetorical Discourse among the Arabs, Fadhel Abboud Al-Tamimi, Majdalawi Publishing and Distribution House, 2012.

13- Characteristics, Ibn Jinni (392 AH), edited by Muhammad Ali Al-Bukhari, published by the House of Cultural Affairs in Baghdad, 4th ed., 1990.

14- Evidence of the Miracle, Abd Al-Qahir Al-Jurjani, read and commented on by Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Cairo, 1984.

15- The Explanatory Epistle on the Plagiarisms of Abu Tayyib Al-Mutanabbi and the Fallen Poetry of Al-Hatimi (388 AH), edited by Dr. Muhammad Yusuf Najm, Dar Sadir, Beirut, 1956.

16- Saber H. (2019). The Structure of Metaphor and Its Manifestation in Theatrical Performance. Lark, 9(1), 471-489. https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss24.515

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

17- The Poetic Image in Modern Criticism, Maher Shafif Farid, Al-Thaqafa Magazine, Issue 3, Egypt, 1963.

18- The Artistic Image in the Poetry of Abu Tammam, Dr. Abdul Qader Al-Rubai, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1999.

19- Al-Iqd Al-Farid, Ibn Abd Rabbih (328 AH), edited by Muhammad Sa'id Al-Aryan, Cairo, Al-Istiqama Press, 1940.

20- The Rules of Poetry, Tha'lab (291 AH), edited by Ramadan Abdul Tawab, Cairo, Dar Al-Ma'rifa, 1st ed., 1966.

21- The Book of Al-Badi', Abdullah ibn Al-Mu'tazz, published and annotated by Ignatius Kratschkowski, Dar Al-Masirah, Beirut. 22- The Book of the Two Crafts, Abu Hilal al-Askari (395), edited by Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Cairo, 1952.

23- Lisan al-Arab, Ibn Manzur (711 AH), introduced by Sheikh Abdullah al-Alayli, compiled by Yusuf Khayyat, Dar Beirut, n.d., n.d.

24- The Proverb in the Literature of the Writer and Prose Writer, Ibn al-Athir, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Library of al-Babi al-Halabi and Sons.

25- The Metaphor of the Qur'an, Abu Ubaidah ibn al-Muthanna al-Tamimi (210), compared with its principles and commented on it, Dr. Muhammad Fuad Sezgin, 1st ed., 1954, publisher: Muhammad Sami Amin al-Khanji, Egypt. 26- The Literary Dictionary, Jabbour Abdel Nour, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1st ed., 1979.

27- The Philosophical Dictionary, Youssef Karam, Murad Wahba, Youssef Shalala, Cairo, 1966.

28- A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Magdi Wahba, Kamel Al-Mohandes, Lebanon Library, 2nd ed., 1984.

29- A Dictionary of Ancient Arabic Criticism, Ahmad Matloub, General Directorate of Cultural Affairs, 1st ed., Baghdad, 1989.

30- The Balance between Abu Tammam and Al-Buhturi, Al-Amidi (370 AH), edited and annotated by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Library of Al-Babi Al-Halabi and Sons, Cairo, 1939.

31- Mediation between Al-Mutanabbi and His Opponents, Judge Ali Abd al-Aziz Al-Jurjani (392), edited and annotated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and Ali Al-Bajjari, Modern Library, Beirut, n.d.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية